Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 3 - 2026 - Pages 31-40
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

The Hajj Journey: Between Facilitating Its Means and Achieving Its Objectives - Past, Present, and Future Prospects

Mustafa Al-Sadik Ramadan Tabella*
Department of Islamic Studies, Libya Open University, Libya
* **Email (for reference researcher): : Mustafa.Tabella@staff.ou.edu.ly**

رحلة الحج بين تيسير وسائله وتحقيق مقاصده الماضي والواقع والمأمول

مصطفى الصادق طابلة *
قسم الدراسات الإسلامية ، جامعة ليبيا المفتوحة، ليبيا

تاريخ الاستلام: 21-04-2026، تاريخ القبول: 03-07-2026، تاريخ النشر09-07-2026

Abstract

This study examines the transformation that has occurred in the journey of Hajj between the past and the contemporary reality. The development of transportation, services, and organizational systems has greatly facilitated access to the Holy Sites and reduced the hardships of travel compared to earlier times. However, this material facilitation is often accompanied by a weaker reflection of the spiritual and educational objectives of Hajj on the pilgrim's inner state and religious conduct.

The study explores the relationship between the contemporary ease of performing Hajj and the realization of its spiritual purposes, raising the question of whether the current level of comfort contradicts the meanings of trial, discipline, and spiritual striving inherent in the pilgrimage. It also examines whether the diminished spiritual impact of Hajj is related to these conveniences or rather to other factors such as insufficient spiritual preparation and limited devotional education.

The study concludes that the facilitation of means does not contradict the objectives of Islamic law, which are founded on the principle of removing hardship. Rather, the realization of the spiritual purposes of Hajj depends primarily on the pilgrim's awareness and conscious reflection on the meanings of worship. It also highlights the importance of strengthening educational and awareness programs that help pilgrims combine the ease of modern means with the full realization of the spiritual objectives of Hajj.

Keywords: Hajj; Maqasid al-Shariah; Facilitation of Means; Hardship in Worship; Spiritual Impact of Hajj.

الملخص

يتناول هذا البحث التحول الذي طرأ على رحلة الحج بين الماضي والواقع المعاصر، حيث أسهم تطور وسائل النقل والخدمات والتنظيم في تيسير الوصول إلى الديار المقدسة وتقليل مشاق السفر مقارنة بما كان عليه الحج في الأزمنة السابقة. غير أن هذا التيسير المادي يقابله في كثير من الأحيان ضعف في انعكاس المقاصد الروحية والتربوية للحج على نفسية الحاج وسلوكه الإيماني.

ويناقش البحث إشكالية العلاقة بين التيسير المعاصر في وسائل الحج وبين تحقق مقاصده الإيمانية، متسائلًا: هل يتعارض ما آلت إليه الرحلة من رفاهية مع ما في الحج من معاني الابتلاء والمجاهدة؟ وهل ضعف الأثر الروحي للحج مرتبط بهذا التيسير أم بعوامل أخرى كضعف الاستعداد الإيماني وقصور التربية التعبدية؟

ويخلص البحث إلى أن التيسير في الوسائل لا يتعارض مع مقاصد الشريعة القائمة على رفع الحرج، وأن تحقيق المقاصد الروحية للحج مرتبط بوعي الحاج واستحضاره لمعاني العبادة، مع ضرورة تفعيل البرامج التوعوية والتربوية بما يعين على الجمع بين يسر الوسائل وتمام المقاصد.

الكلمات المفتاحية: الحج؛ مقاصد الشريعة؛ تيسير الوسائل؛ المشقة في العبادة؛ الأثر الروحي للحج.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

إلىٰ يوم الدين.

أما بعد؛ فإن فريضة الحج تمثّل أحد أركان الإسلام العظام، وشعيرة من أعظم شعائر الدين، تجمع في مقاصدها بين التعبد الخالص لله تعالى، وتحقيق جملة من المعاني الإيمانية والتربوية والاجتماعية، وقد شُرعت هذه العبادة في أصلها مقرونة بشرط الاستطاعة، لما يكتنفها من مشقة السفر، وتكاليف الانتقال، وتحمّل أعباء الطريق، وهو ما جعل رحلة الحج في مختلف العصور جزءاً لا ينفصل عن أداء هذه الفريضة، بل كانت تمثّل في ذاتها تجربة إيمانية ومعرفية واجتماعية غنية.

ومع تطور وسائل النقل والاتصال، وانتقال الإنسان من مشقة الأسفار الطويلة وخطورتها إلى يسرها وسرعتها، وكذلك سهولة أداء شعائره، برزت جملة من الإشكالات بين وسائل الرحلة وأثرها على تحقيق مقاصدها، من ذلك المفارقات بين تنوع وسائل تيسير رحلة الحج المادية وبين ضعف انعكاس ذلك عن مقاصدها الروحية ونفحاتها الربانية على نفسية الحاج وزيادة إيمانه وتحسن سلوكه سواء أثناء استعداده لها، أو خلال تأديته لمشاعرها، أو بعد العودة منها، وهل ضعف الأداء الروحي للرحلة له تعلق بالتيسير التي حصل في وسائل أدائها؟ ومن خلال هذا البحث حاولت الإجابة هذه الإشكالية.

وأما الهدف المرتجى فهو التعرف على ما كانت عليه الرحلة من مشاق وأهوال، وما آلت إليه من تيسير وتحسين، مع رصد تأثيراتها الإيجابية والسلبية على تحقيق مقاصد الحج وحكمها وغاياتها التي شرعت من أجلها، مع اقتراح ما يحقق التوازن بين تيسير الوسائل وتحقيق المقاصد، **واخترت** في تحريرها المنهج الوصفي التحليلي، وأما مصادرها فاعتمدت على ما له تعلق بموضوعها بكتب الدراسات الإسلامية، والرحلات الحجازية، ومواقع بعض الهيئات بالشبكة العنكبوتية، وقد انتظمت بحول الله تعالى وعونه في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، بيانها :

مقدمة: بينت فيها أسباب اختيار الموضوع وأهميته، ومنهجية بحثه، وهيكلة تقسيماته.

تمهيد: وفيه توطئة للموضوع، تضمنت مشقة التكاليف الشرعية وأنها ليست مقصودة لذاتها، والأحكام المقررة في رفعها أو التخفيف منها، وفريضة الحج ومقاصدها وخصوصية المشقة المصاحبة لها، وأثرها على تحقيق مقاصدها.

- **المبحث الأول:** خصصته لبيان جملة من وسائل رحلة الحج، وأثرها على الجانب الروحي للحاج؟ وبيانه في مطلبين:
- المطلب الأول: نماذج من وسائل رحـــــلة الحج بين الماضي والحاضر.
- المطلب الثاني: أثر وسائل الحج على مقاصده الروحية في الماضي والحاضر.
- **المبحث الثاني:** وتناولت فيه سبل التوازن بين تيسير الوسائل الحج وتحقيق مقاصده، وبيانها في مطلبين:
- المطلب الأول: الاقتصاد في وسائل تـــــيسير رحلة الحج.
- المطلب الثاني: توظيف الوسائل في تحقيق مقاصد رحلة الحج.
- **الخاتمة:** وضمنتها نتائج البحث وتوصياته.

تمهيد

أتناول في هذا التمهيد فقرتين، الأولى في التكاليف الشرعية وأنها لا تنفك عن المشقة، والثانية في فريضة الحج ومقاصدها وخصوصية مشقتها.

الفقرة الأولى: المشقة في التكاليف الشرعية:

الشريعة الإسلامية جاءت لتحقيق المصالح وتكثيرها ودرء المفاسد وتقليلها، وهذا أمر ظاهر يتجلى في كل الأوامر والنواهي وما يستنبط منهما من أحكام تكليفية ووضعية، والأوامر والنواهي المستنبطة منها تلك الأحكام تستلزم ما فيه كلفة ومشقة، لأن مسماها مشعر بذلك، فالتكليف في اللغة طلب ما فيه كلفة ومشقة، فالمشقة لا تنفك عن التكاليف الشرعية، لتتم حكمة الابتلاء بالأوامر والنواهي، وليعلم الله من يخافه بالغيب، وليعلم أينا أحسن عملا، قال تعالى: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ} سورة الملك- آية: 2 ، والمشقة التي تصاحب التكليف ولا تنفك عنه ولا ترفع أصله أو تخففه هي المشقة التي تدخل في طاقة المكلف وقدرته، إذ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، قال تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} سورة البقرة- آية: 286 ، وأما المشقة التي لا طاقة للمكلف بها فإنه من المقرر عند علمائنا أن شرط التكليف قدرةُ المكلف به عليه، فما لا قدرة له عليه لا يصح التكليف به شرعا وإن جاز عقلا (ابن عبد السلام، 1991).

ومن رحمة الله بعبادة أن جعل للمشقة نصيبا في الثواب، مع قطع النظر عن ثواب التكليف، فللمشقة أجرها، وللعمل أجره، وكلما زادت المشقة واشتدت زاد الأجر، وقدره باعتبار شيئين: النية، والإحسان، ولا يخفى أن إحسان العمل يقترن بمزيد مشقة، وهكذا كلما كثر العمل وشق كان أفضل مما ليس كذلك، ومنه قالوا: فصل الوتر أفضل من وصله، قال تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} سورة التوبة- آية: 120. ، وقال صلى الله عليه وسلم: «أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلاَةِ أَبْعَدُهُمْ، فَأَبْعَدُهُمْ مَمْشًى وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّي، ثُمَّ يَنَامُ» متفق عليه، أخرجه البخاري ، وصح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها: (إِنَّ لَكِ مِن الأَجْرِ عَلَى قَدْرِ نَصْبُكِ ونَفَقَتُكِ) رواه الحاكم ، وهذا ظاهر في أن الثواب والفضل في العبادة يكثر بكثرة النصب والنفقة، بشرط ألا يتكلف المكلف المشقة أو يطلبها أو يسرف في النفقة، لأن ذلك من الغلو والتنطع في الدّين، بل يقصد العمل الذي طلبه منه الشارع، وما صاحبه من مشقة فأجره عليها من غير أن ينقص من أجر عمله (النووي، 1392هـ، ج. 1) .

ومن محاسن الدّين ويسر الشريعة أنه إذا طرأت على المكلف ظروف تخرج عن المعتاد، وتوقعه في حرج، فإنها تصيّره من أصحاب الأعذار، وترفع عنه المشقة والحرج، وتيسر له أداء العبادة بحسب طاقته، وقد تسقطها عنه فلا يطالب بها أصلا، أو تؤجل أداءها، أو يطالب بعبادة أخرى تدخل في طاقته(ابن عبد السلام، 1991) ، ومن ذلك قوله تعالى: {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} سورة البقرة- آية: 185، ومن السنة ما يرويه عمران بن الحصين رضي الله عنه قال، كانت بي بواسير، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاةِ، فَقَالَ: «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ» أخرجه البخاري.

وأما طلب الترفّه والتنعم بمجاوزة حد الاعتدال، والتكلف بأداء العبادة خالية عن أية كلفة أو مشقة، فأمر يخرج عن حد المباح ويوقع في الإسراف والتحلل من الواجبات، وخطر ذلك لا يخفى على دنيا المكلف وعلى دينه وآخرته، وقد حذرنا صلى الله عليه وسلم من آثار التنعم غير المنضبطة بقوله: «فَوَاللَّهِ لاَ الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ» أخرجه البخاري ، ومن تلك الآثار الركون للدنيا والانشغال بملذاتها، وحصر الغاية في تحصيل ملذاتها العاجلة، والتثاقل عن أداء تكاليف الشريعة بسبب أدنى مشقة، فتضعف أثرها على تزكية النفس وتهذيب السلوك، ويطغى سلطان المادة على الحياة، وتشيع ثقافة الاستهلاك، فيصير الإنسان المسلم في عداد أولاد الدنيا مرضى القلوب وضعاف الدّين، الذين يصدق عليهم قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ} سورة الحج- آية: 11، ويكفي تشنيعا على طلب الترفه والحرص على تخلية العبادة من أية مشقة أثرُه السيء على الاقبال عليها بل ورفضها، يستفاد ذلك من قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ، وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ} سورة سبأ- الآيتان: 34 و35.

الفقرة الثانية: فريضة الحج وخصوصية مشقتها ومقاصدها:

فريضة الحج من أعظم العبادات التي يؤديها المسلم، إذ هي أحد أركان الإسلام الخمسة، ومشقة أدائها لها خصوصيات تميزت بها عن مشاقّ سائر العبادات، فمشقة أدائها تتجاوز التكاليف البدنية إلى التكاليف النفسية والمالية، والمشقة التي تسقط فريضة الحج تختلف باختلاف الناس والأمكنة والأزمنة، فمن لم يملك الراحلة ويقدر على المشي لزمه الحج، ومن ليس له زاد وعنده صنعة يقتات منها أثناء رحلته لزمه الحج، فمشقة رحلة الحج خارجة عن مشقة غيرها من التكاليف، ابتداء من مفارقة الأهل والأوطان ومخاطر الذهاب والإياب، وما توجبه أداء شعائرها من ترك كل زينة وترفه، فالإحرام يوجب التجرد من كل محيط ومخيط، ورفع الصوت بالتلبية، والإكثار من الذكر والإمساك عن فضول الكلام، وبقية المناسك توجب الطواف والسعي والتنقلات وما يصاحبها من مزاحمة الحجيج ومبيت بالعراء، ومشقة ذلك على البدن والنفس والمال لا تخفى، قال تعالى: {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} سورة الحج- آية: 27، ولذلك شرعت للمستطيع القادر على الوصول إلى مكة وهو آمن على نفسه وماله، {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} سورة عمران- آية: 97.، قال الشيخ الصاوي: «الاستطاعة التي هي شرط في وجوب الحج عبارة عن إمكان الوصول إلى مكة من غير مشقة عظمت، مع الأمن على النفس والمال» (الصاوي، 1952، ج. 1).

وفريضة الحج شرعت لمقاصد نبيلة، وغايات جليلة، يذكر بعضها المفسرون عند قوله تعالى: {لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ} سورة الحج- الآية: 28، وأجمل أهمها في الآتي (الطبري، 2000، ج. 1:

امتثال أوامر الله تعالى وإخلاص العبادة له وتحقيق معاني العبودية لله والاستسلام والانقياد لشرعه، وتذكية الشعور بالأخوة بين المؤمنين، والمساواة بينهم في التكليفات والمحقوق، وضرورة الوحدة فيما بينهم لإقامة الدّين والدعوة إليه.

وفي الحج وعند البدء في الاستعداد لرحلته الإيمانية ومع شروعه فيها وأداء مناسكها يحقق المسلم الأوبة إلى الله تعالى، ويستغفر لذنوبه، ويتوب توبة نصوحا بعد أن يتجرد من حقوق الله وحقوق العباد، بأدائها والاستغفار من تبعاتها، ويخوض تجربة تدريبية بكف جوارحه من كل الذنوب والمعاصي والآثام، للعودة من هذه الرحلة وهو خالي من الذنوب والآثام، كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حَجَّ هَذَا البَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» أخرجه البخاري.

وفي الحج يستعيد المسلم ذكريات أسلافه من الأنبياء والعلماء والعباد والصالحين، الذين أمّوا هذا البيت المبارك، ووطئت أقدامهم تلك المواطن العظيمة، فيتذكر نبي الله إبراهيم عليه السلام وهجرته مع زوجه، وما جرى لهم من الابتلاءات والكرامات، ويتذكر قصة الذبيح إسماعيل عليه السلام، ثم رفع قواعد البيت وأذانه في الناس بالحج، وغير ذلك من ذكريات الأنبياء العظيمة التي ترتبط بهذه الرحلة المباركة، وتشعر الحاج بأهميتها والاقتباس من نفحاتها وذكرياتها، والسير على منهجهم وتقفي آثارهم، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بوادي الأزرق، فقال: «كأني أنظر إلى موسى عليه السلام هابطا من الثنية وله جُؤار إلى الله وهو يلبي، ثم أتى على ثنية هَرْشَى، فقال: كأني أنظر إلى يونس بنِ متّى عليه السلام على ناقة حمراء عليه جبة من صوف خِطام ناقته خُلْبة وهو يُلبي» أخرجه مسلم.

وفي الحج يتذكر الحاج نبينا عليه الصلاة والسلام الذي بعث في هذه البقاع ولقي فيها ما لقي من أذى كفار قريش وتكذيبهم، ويتذكر هجرته وأصحابه إلى المدينة، وفتح مكة، وحجته عليه الصلاة والسلام، وما شرع فيها من مناسك وشعائر وأحكام ومواعظ.

وفي الحج مقصد قد يُغفل عنه، وهو إشباع الغريزة المادية لدى الإنسان في العبادة، فإنه تعوّد على عبادة يغلب عليها الجانب التعبدي الروحي، فتأتي فريضة الحج وتنقله إلى وزيارة آثار أسلافه والتبرك بها، بهيئات مأثورة يلتزمونها، وأحق ما يشبع تلك الغريزة حج بيت الله تعالى، ففيه رؤية الكعبة والمقام، وتقبيل الحجر الأسود، واستلام الركن اليماني، والتزام الملتزم بين الباب والحجر الأسود، والصلاة خلف المقام، والتضلع من زمزم، والسعي بين جبلي الصفا والمروة، وتقبيلها، والتنقلات بين المشاعر، والعرض على الله تعالى يوم عرفة بهيئة المحتاج الفقير، والمبيت بالعراء بمزدلفة وأيام التشريق، ورمي الشيطان بالجمرات... هذه الشعائر ينبغي العمل على إشباع غريزة الحاج منها، وتوظيف كل الوسائل والتقنيات لإدراك تلك الغرائز

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وإشباعها.

وتلك المقاصد لا تتحقق للحاج إلا إذا أدى فريضة الحج كما أرادها الله تعالى مصحوبة بكلفة ومشقة ليست معهودة في حياته العادية! فهو يترك الأهل والأحباب والأوطان، ويتفرغ من الأعمال والوظائف، ويتجرد من ثيابه التي اعتادها، ليدخل في عبادات تعبدية غير واضحة المعاني، يطوف بالبيت سبعا، وينتقل بين الشعائر بشكل لا تظهر له حكمته، وينحشر مع الناس في صعيد واحد، ولباس واحد، قد تجردوا من متاع الدنيا وزينتها، فتلك الشعائر تجعلها عبادة لها مقاصد روحية تهدف إلى التقرب إلى الله تعالى وامتثال أوامره، وتحفزه للتوبة والإنابة والتخلص من شوائب الدنيا والطمع فيما عنده من الأجر والرضوان، وتذكره بيوم العرض على الله حين يقف العباد في عرصات القيامة، فيحثه ذلك على العمل للآخرة والاستعداد ليوم المعاد، وتقيد تصرفاته وأقواله، فلا يرفث ولا يفسق، ويترك الجدال والمراء.

المبحث الأول: وسائل رحلة الحج، وأثرها على الجانب الروحي للحاج

وبيانه في مطلبين، الأول في نماذج من وسائل رحلة الحج بين الماضي والحاضر، والثاني في أثر هذه الوسائل على مقاصده الروحية في الماضي والحاضر.

المطلب الأول: نماذج من وسائل رحلة الحج بين الماضي والحاضر.

أعني بوسائل الحج الأمور التي تتيسر للحاج وتحقق له شرط الاستطاعة، وأجملها علماؤنا في ثلاثة: القدرة على الوصول إلى مكة، مع الأمن على النفس وعلى المال، الذي له بال، ويزاد في حق المرأة أن يسافر معها زوجها أو ذو محرم أو رفقة مأمونة (الصاوي، 1952، ج. 1)، وتحقق هذه الشروط يختلف باختلاف الناس والأمكنة والأزمنة، والمقارنة بين وسائل رحلة الحج في الماضي والحاضر تظهر التغيرات المادية النوعية التي تحولت بها الرحلة من رحلة أخطار وتبعات محفوفة بالمخاطر والعقبات إلى رحلة مغمورة بالتيسير والملذات ومن خلالها يتبين ما كان يعترض الحاج من مشاق، وما آل إليه الحال من تيسير(الشريف، 2000). ، وبيان ذلك في فقرتين:

الفقرة الأولى: وسائل رحلة الحج في الماضي:

أتناولها في ثلاث نقاط، الأولى في وسائل الاستطاعة المذكورة، والثانية في وسائل حفظ الأمن على النفس والمال، الثالثة تتعلق بأركان الحج وشروطه:

1. **وسائل الوصول إلى مكة:** من شروط الاستطاعة التي توجب الحج التمكن من الوصول إلى مكة إمكانا عاديا بلا مشقة عظيمة خارجة عن العادة، لأن الله تعالى لم يقيدها بشيء في قوله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} سورة عمران- آية: 97. ، ومن تفريعات هذا الحكم التي تظهر مشقة زائدة، أنه لا يشترط الراحلة والزاد، إذ يقوم مقام الراحلة القدرة على المشي، ويقوم مقام الزاد الصنعة الكافية كالبيطرة والخياطة والخدمة بأجر، فمن قدر على المشي لزمه الحج ولو لم يجد راحلة، ومن ليس له زاد، وله حرفة يقتات منها لزمه الحج، وفي هذا من المشقة ما لا يخفى، فإنه تجتمع على الحاج مع مشقة أركان الحج وشروطه وشعائره مشاق عدة منها طول مدة الرحلة وأهوالها (الصاوي، 1952، ج.) ، هذا مع استحضار طول المدة التي يقضيها الحاج للوصول إلى مكة، فهي تستغرق بين الأشهر والسنوات ذات العدد، مع وعورة الطريق وخطورتها (العياشي، 2006، ج. 1).
1. **وسائل الأمن على النفس وعلى المال:** ومن شروط وجوب الحج أيضا أن يصل الحاج إلى مكة وهو آمن من أي خطر يهدد نفسه أو ماله، من محارب أو غاصب أو سارق، فإن تحقق هذا الخطر فتكون مشقة تسقط الحج، ومع ما كانت تعترض الحجاج من مخاطر كبيرة، وعجز الحكام وولاة الأمور عن منعها، إلا أن ذلك لم يكن يمنعهم من الحج، وهذه الأخطار كثيرة ومتنوعة، ومنها:
   أ. قُطّاع الطرق الذين كانوا يتربّصون بالحجاج أينما كانوا وحيثما وجدوا، ولم يسلم منهم كبار القوم وعليته، فضلا عن صغار الحجاج، وكتب التاريخ والرحلات الحجازية تعطينا وقائع لا تحصى من الحوادث المؤلمة التي تعرّض فيها قطاع الطرق للحجاج، واعتدوا على أموالهم وأعراضهم ودمائهم، ومن ذلك ما ذكره الذهبي أنه في سنة إحدى وستين وثلاثمائة اعترضت ركب العراق بنو سليم وبنو هلال، وقتلوا خلقاً، وبطل الحجّ، إلا طائفة نجت ومضت مع أمير الركب (خشيم، 2008).
   ب. ومن المخاطر التي كانت تعترض الحجيج طول السفر، وقلة الظهر، وشدة الحر، وقلة الماء، والتزود بأقل الزاد، وما ينتج عنه من إعياء وإرهاق ومرض، وموت، ومنهم من يضل السبيل فتنقطع أخباره، ويصير في عداد المفقودين الأموات، ومن شدة طول المسافة والإعياء يضطر الحجاج إلى ترك أشياء من متاعهم وزادهم ليتخففوا من صعاب الرحلة ومشاقها، هذا مع عدم وجود نزل وأماكن للراحة والتزود، يصور الشيخ أحمد بن حمادي في حجته عام 1924م مشقة قلة الماء بقوله: (ركبنا من ينبع بلا ماء وقد صار زحام عليه حتى وقع الضرب والدم بين الحجاج لشدة العطش..) (ابن حمادي، 1924).

وغير ذلك من المشاهد بالغة الصعوبة التي تعترض طريق الحج وما يعانيه الحجاج من أهوال وشدائد مؤلمة، تجعل الشارع فيها في حكم المفقود والراجع منها في حكم المولود، وليس هذا مبالغة بل هو أقل ما توصف به رحلة الحج في سالف الزمان، وبسبب تلك المخاطر تعطلت فريضة الحج في عدد من أقاليم دولة الإسلام، ففي عام إحدى وعشرين وأربعمائة تعطل الحج من بلاد العراق وخرسان، وفي عام ثلاثين وأربعمائة تعطل الحج من الأقاليم بأسرها، فلم يحج أحد، لا من مصر ولا من الشام، ولا من العراق ولا من خراسان (ابن كثير، 1999، ج.)1، وأفتى العلماء بسقوطها عند عدم الأمن على النفس أو المال ذي البال (الصاوي، 1952، ج. 1).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ت. **وسائل أركان الحج وشروطه:** المعلوم أن المشقة تلازم أركان الحج وشروطه، غير أنها في الماضي كانت المشقة شديدة بسبب ظروف الحج وعدم تيسر وسائله، فمن هذه المشاق (الشريف، 2000):

أ. مشقة الإحرام الذي هو نية التلبس بالحج من أحد مواقيته المكانية، وما تقتضيه شروطه ومحظوراته من أحكام، من تجرد الرجل من المخيط والنحيط، وعدم لبس القمصان والسراويل، وكشف الرأس، وعدم التطيب أو الادهان، والحناء والكحل، أو الجماع ومقدماته، والزواج والتزويج، والصيد، والتعرض لشجر الحرم وحيواناته، مع المداومة على التلبية وذكر الله، وهذه المشاق تتضاعف وتشتد إذا استصحبنا الظروف التي كانت تؤدى فيها، من قطع المسافة بين المواقيت ومكة على الأرجل أو الدواب في قيظ الصيف أو برد الشتاء، مع طول مدة الإحرام لمن يحرم بالإفراد.

ب. مشقة أداء الأركان من طواف وسعي ووقوف بعرفة، والتنقلات بين المشاعر، والمبيت بها، وما يصحبها من مشاق، ومما يذكره أهل الرحلات صعوبة التنقل بين مكة ومنى وعرفات ومزدلفة والعود إلى منى، وصعوبة المبيت بها، مع قرص البرد أو شدة الحر، مع ضيق الخيام، وقلة الزاد الماء، مع الازدحام خصوصا عند رمي الجرات، وما يحصل من تدافع وإصابات تصل إلى الوفاة، وتلوث الأجواء من آثار ذبح الهدي أيام منى، وتعفن فضلاتها.

ت. ضعف الخدمات للحجيج، الدينية منها والصحية والإرشادية، وعدم توفر وسائل التواصل بينهم، وتدني مستوى السكن مع الازدحام، كل ذلك زاد من مشقة أداء المناسك.

الفقرة الثانية: وسائل رحلة الحج في الحاضر:

أتناولها في ثلاث نقاط، الأولى في وسائل الاستطاعة للوصول إلى مكة، والثانية في وسائل حفظ الأمن على النفس والمال، والثالثة تتعلق بوسائل أداء أركان الحج وشروطه:

1. **وسائل الوصول إلى مكة:** وسائل الوصول إلى مكة تطورت تطورا نوعيا، على كل السبل، والخدمات التي تصاحبها، ومن ذلك:

أ. تعددت وسائل النقل الآمنة المريحة من طائرات وسفن وسيارات، مع السرعة الفائقة لتنفيذ الرحلات، والأداء الآمن، مع ما يتخللها من رفاهية وإرشادات، فصارت رحلة الوصول إلى مكة تقدر بساعات قلائل بدل الأسابيع والأشهر ذات العدد، مع ما يتخللها من صعوبات ومخاطر تجعله في حكم المفقود.

ب. الخدمات اللوجستية الحديثة وتكنولوجيا المعلومات، سهلت إجراءات الحجز وتنظيم الرحلة، من تفويج واستقبال وتسكين، وتنقل بين الشعائر، كل ذلك بتنظيم مسبق وبرمجة بمواعيد دقيقة، من خلال الإنترنت والمنصات الرقمية، أدى ذلك إلى تيسر الجهد وتوفر الوقت، التسجيل، التخطيط.

2. **وسائل الأمن على النفس وعلى المال:** وهذا الشرط في تحقق شرط الاستطاعة صار حقا تكفله الاتفاقيات الدولية والتشريعات المحلية، بعد أن كان أملا محفوفا بالخيبة والخسران، ومن ذلك:

أ. الأنظمة الدولية الصارمة لضمان جودة وسائل النقل من سفن وطائرات وحافلات، وسلامة الركاب.

ب. أنظمة الأمن المتبعة في المطارات ومعابر الحدود، من أجل ضمان سلامة المسافرين وحفظ حقوقهم وأموالهم.

3. **وسائل أركان الحج وشروطه:** تكاد المشقة التي تلازم أركان الحج وشروطه ترتفع بسبب التيسير في الفتاوى، وما طرأ عليها من خدمات وتحسينات، ومن ذلك:

أ. تيسير فتاوى أركان الحج وشروطه، كالترخص في مواقيت الإحرام وفي شروطه ومحظوراته، ومن ذلك اعتبار جدة ميقات للقادمين عبر مطار جدة، وقصر مدة الإحرام بعد اعتبار التمتع من سننه اللازمة، وجواز استعمال المحرم أنواع الصابون المعقم لتنظيف جسده وثيابه من العرق والأوساخ، وارتداء الساعات والنظارات الشمسية، واستعمال الهواتف النقالة وتطبيقاتها، وتقديم السعي على الطواف، وجواز المبيت خارج منى أيام التشريق، وجمع رمي الجمرات في يوم واحد.

ب. تقديم الخدمات التي تيسر تحصيل مناسك الحج بيسر وسهولة، ومن ذلك تحصيل سنن الإحرام وفضائله، بإنشاء المساجد الرحبة التي أنشئت بالمواقيت، وما ألحق بها من حمامات وأماكن للوضوء وأماكن للتسوق والوجبات، وكذلك تيسير الطواف والسعي بتوسعة المطاف والمسعى وإنشاء طوابق للطواف والسعي والصلاة، وتزويدها بأنظمة التكييف، وتوفير الخدمات الصحية والأطقم الطبية، والمستشفيات الميدانية، والعيادات المتنقلة في جميع مناطق المشاعر.

ت. استخدام التطبيقات الإلكترونية التي تيسر للحاج أداء المناسك بأقل وقت وجهد، كتوجيه الأسئلة وطلب الفتاوى والإرشادات، وتنبيهات أوقات الصلاة، وتحديد مواقع المناسك، واستخدام الخرائط الرقمية وخدمات الترجمة الفورية والإرشادات بلغات متعددة، واستعمال كاميرات المراقبة، والطائرات لمتابعة حركة الحجاج، ومعالجة الاختناقات.

ث. تيسر أعمال شراء الهدايا بطريق توكيل شركات متخصصة، وتوكيلها كذلك في ذبحها بمسالخ حديثة، وتوزيع لحمها، وتيسير التنقلات بين المشاعر بشق الطرقات والأنفاق، وتسيير القطارات، وبناء الجسور، وتهيئة الوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة ومنى، وتوسعة أحواض رمي الجمرات، وجعلها طبقات، وتنظيم الحشود بشكل فعال وآمن.

المطلب الثاني: أثر وسائل الحج على مقاصده الروحية في الماضي والحاضر.

لا شك أن الظروف الأمنية والمعيشية والصحية والنفسية التي يعيشها المسلم وتعتري حياته لها تأثير في أداء عبادته فيها، سواء من حيث أداء رسمها وأفعالها ، أو تحقيق معناها ومقاصد تشريعها، والحج من العبادات التي تتأثر بتلك الظروف خصوصا المصاحبة لرحلتها، وعند التأمل في أثر وسائل رحلة الحج في الماذي والحاضر يجد المتأمل أثر تلك الظروف بيّنة على أداء عبادة الحج في رسمها ومعناها، وبيان ذلك في فقرتين:

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الفقرة الأولى: أثر وسائل رحلة الحج في الماضي على مقاصده الروحية:

تبين بالفقرة الأولى من المطلب الأول أن رحلة الحج بالماضي كانت تتسم بشدة المشقة ومحفوفة بالمخاطر والشدائد، وكان لهذه الظروف آثار على أدائها ومقاصدها الروحية، تظهر في الآتي:

1. **عند انطلاق الرحلة ومسيرها:** تتسم المشاعر بحضور القلب والخشوع والالتجاء إلى الله تعالى والدعاء بأن يكتب فيها سلامة الوصول والعودة، مع ما يحصل لمريد الحج من معارضات وتحذيرات ألا يخوض غمار رحلته خوفا عليه، يقول العياشي (ت1090هـ/1679م): (ولما جدّ جدُّ البين عظم ... فراقنا على كل من له تعلق بنا، فأكثروا التضرع... ولم يتركوا حيلة في تثبيطنا إلا ارتكبوها ولا حبالة إلا نصبوها..) (العياشي، 2006، ج. 1) ، ومسير الرحلة وأهلها منذ انطلاقها وحتى إيابها ومريد الحج في خوف وتضرع من وعورة مسالكها وشدائد ها، يقول العياشي وهو يصف مراحل الرحلة من المدينة إلى مكة: (مراحل خوف وذعر، يطرقها اللصوص وقطاع الطرق، تكاد قلوبنا تطير خوفا منهم، لما تستعر نار الحرابة والسرقة أيام المواسم..) (العياشي، 2006، ج. 1) ، وهذا حال الطريق بين المدينة ومكة فكيف بمسالك حاجية أقاليم العراق وخراسان والشام واليمن وأفريقيا ومصر والسودان!
2. **عند الإحرام والتجرد والتلبية:** وإذا وصل مريد الحج المواقيت وتلبس بالإحرام وما يقتضيه من شروط كتلبية وتجرد وترك الترفه، هناك تفيض نفسه بالشوق لرؤية مكة والطواف حولها، يصف بعض الرحالة هذا الشعور الإيماني الروحاني بقوله: (يغلب على النفس والفكر والقلب تأثير الزمان والمكان وزي الإحرام، فالزمان شهر ذي الحجة الحرام، والمكان فهو طريق إلى بيت الله الحرام، والزي فهو زي من حج واعتمر من الأنبياء والرسل عليهم السلام وعباد الله الصالحين... وأما التلبية فتملأ القلب إيمانا وتوحيدا وتجرده من الحظوظ والأهواء تجريدا، وتعده لزيارة البيت الحرام وهو في أحسن حال وأتم استعداد..) (الشريف، 2000).
3. **عند رؤية الكعبة والمقام:** فإذا اكتحلت عينه برؤية الكعبة راع القلب من جلالها ومهابتها، فإذا رأى مقام إبراهيم وجد نفسه حيث كان بدْأ دين الله وحيث الختام.. فإذا دنا من مطاف الملائكة والنبيين ومهبط الروح الأمين فلا تَسل ثَمّ كيف الدموع تنسكب وعن الضلوع كيف تضطرب، وعن الأعناق كيف تخضع، وعن القلوب كيف تخشع..) (الشريف، 2000).
4. **وعند الطواف والسعي:** وقد كان المطاف مسجى بالحصباء وتشوي وقت الظهيرة الأقدام وتدميها، مع ضيق المسعى وكونه بين الدكاكين ومباسط الباعة مع عرقلة عربات العجزة والمسنين، ومع هذه الصعوبات إلا أن الحجاج تلهج ألسنتهم بذكر الله تعالى، فما شرع الطواف والسعي إلا لذكر الله تعالى، كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، فتطمئن به قلوبهم، وتتهذب به نفوسهم، وتتطهر من أدناس المعاصي والشرك، وتتحلى بلباس التقوى، وينعكس ذلك على جوارحهم ويتجلى على سلوكهم وأعمالهم، كما يتذكر الحجاج عند السعي سيرة النبيين وأولياء الله الصالحين، الذين تتنزل بذكرهم البركات، ويستحضرون ما تحملوه من المشاقّ في امتثال أمر الله، وكل ذلك يبعث في النفس تحمل المشاق ويشحذ الهمم في ابتغاء مرضاة الله باتباع أوامره والانتهاء عن نواهيه.
5. **يومي التروية وعرفة:** يوم التروية هو اليوم الثامن من شهر ذي الحجة، حيث يخرج الحجاج من مكة إلى منى للمبيت فيها، وعند الصباح يتوجهون إلى عرفات، لأداء الركن الأعظم، ويوم عرفة هو اليوم التاسع من شهر ذي الحجة، وهو من أفضل الأيام، فيه يدنو الله ويتجلى لعباده برحمته ومغفرته، ويباهي بهم الملائكة، يصف ابن جبير (ت614هـ/1217م) في رحلته حال الناس يومئذ بقوله: (الناس في عرفات جمع لا شبيه له إلا الحشر، لكنه حشر للثواب مبشر بالمغفرة والرضوان... وما رؤي أكثر مدامع ولا قلوبا خواشع ولا أعناقا لهيبة الله خوانع من ذلك اليوم.. فما زال الناس على تلك الحالة والشمس تلفح وجوههم إلى أن سقط قرصها) (الشريف، 2000).
6. **النفر إلى مزدلفة ومنه إلى منى:** نفرة الحجاج نحو مزدلفة، مشهد تتجلى فيه على الحجيج نفحات وتجليات قضائهم الركن الأكبر للحج، يصفها الرحالة ابن بطوطة (ت777هـ/1375م) بقوله: (فدفع الناس بالنفر دفعة ترتجُّ لها الأرض وترجف الجبال فيا له من موقف كريم، ومشهد عظيم، ترجو النفوس حسن عقباه، وتطمح الآمال إلى نفحات رُحماه) (الشريف، 2000).
7. **يوم النحر وأيام التشريق**: وفي يوم النحر وهو يوم الحج الأكبر لكثرة أفعال الحج فيه، ففيه رمي جمرة العقبة، وذبح الهدايا والتحلل الأصغر بالحلق والتقصير، والنزول لمكة لطواف الإفاضة والتحلل الأكبر، وينبغي للحاج الرجوع لمنى قبل الغروب للمبيت بها أيام التشريق، وبها مشاهد تربط بين مشاعر أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم، وهي أيام أكل وشرب وذكر، وصفها بعض الرحالة بقوله: (وهي من أطيب أيام الحياة، لجمعها بين اللذات الروحية والبدنية والاجتماعية، ولما فيها من تحلل الحاج من محظورات الإحرام واستباحة ما كان ممنوعا من الأعمال، والتجلي الإلهي في غيرها من الشعائر تجلي هيبة وجلال، وفيها تجلي أنس وجمال) (الشريف، 2000)، وكل يوم من أيامها ترمى الجمرات الثلاثة، كناية عن إرغام للشيطان وطاعة لله تعالى، يصفها ابن جبير بقوله: (صعدنا إلى منى لمشاهدة المناسك المعظمة بها... فألفيناها تملأ النفوس بهجة وانشراحا، وبها مسجد البيعة المباركة، التي كانت أول بيعة في الاسلام، عقدها العباس، رضي الله عنه، للنبي، صلى الله عليه وسلم، على الأنصار) (الشريف، 2000)

يظهر من وسائل رحلة الحج في الماضي أن المشاق والصعوبات المصاحبة لها كان لها الأثر الإيجابي في تحقيق مقاصد الحج وروحانياته على الحجيج، فإنهم ازدادوا بالشدائد عزائم لأداء شعائرها، واستشعروا الأجر المضاعف لما لاقوه من نصب أداء فريضتها، ولم يلتفتوا إلى الفتاوى التي تسقطها، ونلمح هذا من فرحة الوصول التي صورها بعضهم بقوله: (فيالها

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

من ليلة كأنها في الحسن بيضة العُقر، فهي عروس ليالي العمر وبكر بنيات الدهر) (الشريف، 2000)، ومن لوعة وداعهم للبيت الحرام، بقوله: (ومن عجائب صنع الله أنه ... جعل حبها متمكنا في القلوب، فلا يحلها أحد إلا أخذت بمجامع قلبه، ولا يفارقها إلا أسفا لفراقها ببعاده عنها، متولها لبعاده عنها، شديد الحنين إليها ناويا تكرار الوفادة عليها... كأنه لم يذق لها مرارة الوصول ولا كابد محن العبور) (الشريف، 2000)، ومثل هذه المشاعر المتأججة بالمشاق تصاحب الحاج طيلة رحلته من الاستعداد لها حتى العودة منها، وفي كل مراحلها، لأنه بين الخوف والرجاء والشدة والرخاء، وهذه أحوال المؤمن التي امتدحها بها سبحانه وتعالى في كتابه، منها قوله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا} [الإسراء: 57] ، وفي قوله {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ} [الأنبياء: 90].

الفقرة الثانية: أثر وسائل رحلة الحج في الحاضر على مقاصده الروحية:

تبين مما سبق أن رحلة الحج في زمنا الحاضر اتسمت بالتيسير، واختفت فيها جلّ مظاهر مشقة الوصول، وشاع الأمن على النفس والمال، وجنح العلماء إلى التيسير والتخفيف في أركانها وشروطها، وعمّت الخدمات شعائرها ومشاعرها، ومع ما لهذه الظروف من إيجابيات إلا أن سلبيات المبالغة فيها ظهرت على أدائها ومقاصدها الروحية، وذلك لأن التوسع في المباحات والحرص على التخفيف من مشقة العبادات قد يفقدها معنى التعبد والامتثال لتكاليف الشريعة، وتضعف في الانسان جانب العزيمة، ويقوى فيه جانب تتبع الرخص، ويكون ذلك سببا في تراخيه عن حمل تكاليف الدّين ومجاهداته، فيصير أقرب إلى الحيوانية التي لا همّ لها إلا اشباع شهواتها، نلمح ذلك من أن أهل الترف أبعد الناس عن اتباع الحق لما يتطلبه من عزيمة وقوة، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ} [سبأ: 34]، كما أن المبالغة في التيسير يؤثر سلبا على أداء العبادة، يستدل على هذا بما روي عن أمّنا حفصة رضي الله عنها أنها سُئلت: ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك؟ قالت: مِسْحاً نَثْنيه ثَنِيَّتَيْنِ فينام عليه، فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته أربع ثنيات لكان أوطأ له فثنيناه له بأربع ثنيات، فلما أصبح قال: ما فرشتموا لي الليلة؟ قالت: قلنا هو فراشك، إلا أنا ثنيناه بأربع ثنيات قلنا هو أوطأ لك، قال: ردوه لحالته الأولى، فإنه منعتني وطاءته صلاتي الليلة) رواه الترمذي ، وأجمل آثار المبالغة السيئة في تيسير وسائل الحج في النقاط التالية:

1. **ضعف الاستعداد الروحي للرحلة**: ومنها التوبة والإنابة، وتصفية تبعات الذمة من حقوق الله وحقوق العباد، والتفقه في المناسك ومعرفة الأحكام، فهذه المقاصد صارت من المزهود فيها لإلفة النِّعم ورقة الدِّين، وأما تهيئة النفس لملاقاة المعالم والمشاعر، فلا يؤبه به في عصرنا لأنه صار من المعروف المشاهد يوميا على شاشات القنوات المرئية والتطبيقات الالكترونية، وأما الخوف من مشقة الرحلة وأخطارها فقد تلاشى مع تيسير الرحلة وتأمين سلامتها، وحلّ محلّ ذلك كلّه – إلا من رحم الله- الاعتناء بمتطلبات الرحلة المادية كاسم الشركة الناقلة، ونوعية الطائرة، ومواعيد المغادرة والوصول، ومكان السكن ودرجة الفندق، ونوعية الأكل، ومظاهر الترفه والتسوق وتقليد الفتاوى الميسرة ولو كانت شاذة أو مخالفة لمشهور المذهب.
2. **ضعف فرحة الوصول وملاقاة المشاهد**: لضمان سلامة الوصول مسبقا، وللمشاهد الحية التي اعتادها الحاج يوميا للشعائر والمشاعر، ولطغيان الأبراج والفنادق والمولات التي تناطح السحاب، مع بريقها وأنوارها الزاحف على قدسية الحرم، إذ يراها القادم من بُعد ثلاثين كيلومترًا، فتنشد لها عقول الزوار قبل أبصارهم، فأفقدت مكة تراثها الإسلامي وبعدها التعبدي المعهود، مع الأسواق والمطاعم التي تحمل علامات عالمية، (ماكدونالدز) و(ستاربكس) و(باريس هيلتون)، ذات شعارات تجارية لها ارتباط بالثقافات اليهودية والغربية.
3. **ضعف مقصد اعتبار الحج مؤتمرًا سنويًّا للمساواة:** يظهر هذا الضعف جليا بمقارنة بين مَن يأتي من أطراف مكة، حيث الفنادق الرخيصة، ويقضي اليوم بجوار الحرم كي يتجنب المشوار الطويل ذهابًا وإيابًا، ويضطر إلى مزاحمة أضرابه لأداء الصلاة، وبين من يسكن تلك الأبراج العالية الدخيلة على المشهد المُقدس، ويدفع مئات الدولارات لليلة الواحدة، ويصلي جماعة وراء زجاج إحدى غرفها المطلة على الكعبة، مُتمتعًا بالفتوى التي تُبيح له ذلك، ومُستمتعًا برؤية الكعبة وحولها ازدحام الناس.
4. **ضعف مقصد روحانيات الأركان والشروط:** بسبب قصر مدة الإحرام بالحج، حيث اعتاد الناس الإحرام بالتمتع ليسره ومشقة الإحرام بالإفراد والقران، ولإكراهات دعوى أن الإحرام بالتمتع هو السنة وغيره خلافها، مع الترخص في شروطه ومحظوراته، أدى ذلك إلى ضعف روحانيات أركان الحج وشروطه، ومن ذلك الترخص في محظورات التجرد أخرجه من خصوصياته المبنية على منع الترفه، وروحانيات الطواف سرقتها أبراج مكة وساعتها، والمبالغة في زخارف توسعة الحرم أذهبت خشوع الصلاة فيه، والاهتمام بالمرافق والبنية التحتية، والنقل والخدمات اللوجستية، والسكن والإعاشة، وغيرها من الاهتمامات المادية جاءت على حساب تذكية مقاصد الحج الشرعية ومصالحه المعنوية الدنوية والأخروية، التي سبق بيان مجملها بالتمهيد.
5. **ضعف فرحة التحلل من الحج:** وذلك بقصر مدة الإحرام مع الترف الذي يتمتع به الحاج خلاله، تكاد بهما تذهب المعاني الواردة في قوله تعالى: {ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} [الحج: 29]، والمعاني التي وردت في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنَّ اللهَ يُباهي بأهلِ عرفاتٍ ملائكةَ السماءِ ، فيقولُ : انظُروا إلى عبادي هؤلاءِ ، جاءوني شُعْثًا غُبْرًا) (رواه ابن حبان وأحمد، ورجاله رجال الصحيح)، والشُّعثُ: جمع أشعث، وهو متفرق شعر الرأس من عدم غسل الرأس، والغُبْرُ: جمع أغبر، وهو الذي التصق الغبار بأعضائه، كما ينبغي أن تكون هيئة المُحْرِمينَ، لكنها تكاد لا ترى على المحرمين في زمننا، لذلك لا يستشعر فرحة التحلل، ولا تنعكس عليه

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

آثارها ولا روحانياتها.

6. **زحف العمارة المادية المتزايد على المشاعر الروحانية:** ومن مظاهرها التوسعة المادية المفرطة للمسجد الحرام، وإدخال ساحاته في مشاريع الأبراج وناطحات السحاب، التي تنفذ بدوافع مادية وربحية، تحت ستار استيعاب أعداد الحجاج والمعتمرين، وعلى حساب خصوصية العمارة الإسلامية في بناء مساجدها ومنها ترك فراغات مفتوحة تسمى (الساحة)، لتوفير مجال بصري يُعظِّم من قيمة المسجد ويطلق العنان للتجربة الروحانية في التعبد.
7. **الإخلال بربط وسائل تيسير الحج بالمسائل الشرعية المتعلقة:** خصوصا فيما يتعلق بالعبادات ذات البعد التعبدي، كأعمال توسعة المشاعر، فإن بعضها للأسف تنفذ كما سبق القول تحت إكراهات مادية ربحية، وأخرى سياسية مصلحة إعلامية، دون ضوابط شرعية واضحة ومسبقة من أهل العلم، فتضاربت الفتاوى بشأن مشروعيتها، وما يحصل من تشويش حول صحة أداء المناسك، وكثرة اللغط واتهام بعض أهل العلم والقائمين على الشعيرة بالاتجار بشعيرة الحج ومشاركة أعداء الأمة في المكاسب(تراجع الفتاوى المؤيدة والمعارضة لهذه توسعة المسعى والمطاف، وكذلك الفتاوى في توسعة الجمرات، واعتبار جدة ميقات.)
8. **الحرص على إنهاء أشكال المشقة في المناسك:** مع أنها لا تنفك عن الأحكام الشرعية التكليفية، لحكمة الابتلاء والاجتهاد في امتثال أوامر الله تعالى، والتضحية في سبيل مرضاته بالنفس والنفيس، وما يولد ذلك في نفس المؤمن من خوف ورجاء، وتضرع ودعاء، وخشوع وتبتل، والانشغال بالتيسير المبالغ فيه يفقد تلك المعاني ويصيّر رحلةَ الحج رحلة راحة ورفاهية واستجمام، مع المبالغة والتنافس في فخامة الإقامة ووسائل النقل، واستعمال وسائل التكنولوجيا والتقنية الالكترونية، وقد يؤول الأمر إلى الكبر والخيلاء والتفاخر، نسأ الله السلامة.
9. **تغطية كامل نفقات رحلة الحج:** وهذه خصوصية اختص بها الليبيون، حيث تتكفل الدولة بتغطية نفقات الرحلة بالكامل، بما فيها تكلفة هدي التمتع! مع حرصها على المبالغة في التسكين وما يرتبط به من إقامة وإعاشة وتنقل، وهذا الأمر صيّر الحج غنيمة باردة، والتمتع برفاهيتها هو مقصد الحرص على أدائها –إلا من رحم الله، مع ما يصاحبها من تجاوزات في الاختيار والترشيح، كل ذلك أثر على روحانياتها، التي حلّ محلها الرغبة الجامعة في تحصيل رفاهيتها، وأي خلل فيها يحول مزاج الحاج إلى جدال، وتأثره على ما يحصل من خلل في مادياتها أعظم من المخالفات التي تعتري المناسك والحضور فيها، وقد انعكس ذلك على ما يرتسم في ذاكرته من آثار هذه الرحلة، إذ لا حديث بعد عودته إلا عن فخامة الفنادق وأنواع الأكل والشرب (تراجع الفتاوى المؤيدة والمعارضة لهذه توسعة المسعى والمطاف، وكذلك الفتاوى في توسعة الجمرات، واعتبار جدة ميقات).

ذلك الترفه في وسائل رحلة الحج أثرت سلبا على مقاصده على النحو المبين أعلاه، ويصور لنا الرحالة أثر حلول التنعم بدل المشقة على تجربتهم الروحية، بقول أحدهم : والمؤسف أننا ما كدنا نصل إلى السرادق الفخم الذي أعده لنا الفندق حتى ذهب ما أحسسنا من الخشوع، وصار مجلسنا النهار كله مجلس مَن في نزهة أو قهوة، نتحدث حديث الدنيا... وبقول الآخر : صارت الحجة مهرجانا بتنقلاتنا بسيارات فاخرة وأكل الطعام بأشكال وألوان... وبقول آخر: وما أن طلبنا الاستظلال ودخلنا الخيام وشرعنا في الأكل والشراب وشعرنا بالراحة والاستجمام إلا وانشغلت حواسنا وجوارحنا وأفكارنا عن معنى عرفة وحكمة السير إليها وغاية الوقوف فيها.

المبحث الثاني: سبل التوازن بين تيسير الوسائل الحج وتحقيق مقاصده

وبيان هذه السبل في مطلبين: الأول في الاقتصاد في وسائل تيسير رحلة الحج، والثاني في توظيف وسائل التيسير في تحقيق مقاصد رحلة الحج.

المطلب الأول: الاقتصاد في وسائل تيسير رحلة الحج.

الشريعة في أصل وضعها ميسرة، قال تعالى: {وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى} [الأعلى: 8]، ثم زادها الله تعالى تيسيرا لمن اتبع سننها، قال تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى} [الليل: 5 - 7]، والحرج فيها مرفوع، قال تعالى: {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ } [الحج: 78]، عليه فالتوسط المراد ليس الإبقاء على المشقة وقصدها، بل التوسط الذي بين المفسدتين، إذ المعلوم أن كل أمر له طرفان مذمومان، إفراط وتفريط، والوسط هو التوازن بينهما، الذي يحقق وسطية الشعائر التعبدية بما فيها شعيرة الحج، التي تقوم على التلازم بين الظاهر والباطن، الظاهر الذي يمثل أداء أركان وواجباتها ومحظوراتها وما يصاحبها من مشقة، والباطن الذي يمثل الإخلاص والخشوع واستشعار عظمة الله ومحبته والخشية منه وتزكية النفس وغير ذلك من حكم مشروعيتها، وعليه فإن السعي في رفع مشقة عبادة الحج أمر محمود، ولكن يجب الاقتصاد فيه، للموازنة بين رفع الحرج عن وسائلها وبين السعي على تحقيق مقاصدها، ويتأتى هذا بعدد من الخطوات تجمل في التوسط في تخفيف وسائلها، والسعي على تحقيق مقاصدها، وبيان ذلك في فقرتين:

الفقرة الأولى: التوسط في وسائل رحلة الحج:

ويتحقق بالتوازن والاعتدال في وسائل تخفيف مشقة الحج، وذلك بحيث تكون لا إفراط فيها ولا تفريط، ولا الإسراف والتقتير.. ومن سبل تحقيق هذا التوسط:

1. العمل على تحقيق التوسط في الفروقات بين الحجيج، والسعي للتقريب بينهم الذي يرشد إليه واجب التجرد للإحرام ومحظوراته، فالكل يرتدي زي الإحرام، ولا تستطيع تمييزهم عن بعضهم وهم يؤدون المناسك، وهذا الأمر يقتضي ألا تكون هناك فروقات مادية كبيرة تفرقهم في المسكن أو المأكل أو المركوب، فالحج مؤتمر سنوي للمساواة، وهذا يقتضي التوسط في مستوى الرفاهية عند بعض الحجيج لصالح البعض الآخر، مع التقريب بين فئات الحجيج.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

2. تحقيق الموازنة بين التعب الجسدي والتجربة الروحية للحاج، فهو عندما يمر بتجارب بدنية شاقة، مثل الوقوف بعرفة، ورمي الجمار، السعي بين الصفا والمروة، والانتقال بين مكة والمدينة، هذه التنقلات ينبغي ألا يحرص الحاج أو الجهات المنظمة على رفع المشقة الجسدية التي تصاحبها، وكأنها عبء على المشاعر، بل ينبغي أن يوظفها من أجل تعزيز الروحانية من خلال احتساب التعب والمشقة، واستشعار أنه يمتثل أمر الله تعالى، ولا يصح أن يعتبر تلك المشقة عذابا له يسعى للتخلص منه.
3. تحقيق التكامل بين مشقة التكاليف من جهة، ومقاصد الحج الروحية من جهة أخرى، من أجل ضمان نجاح رحلة الحج، واستفادة الحاج من هذه الشعيرة الدينية كما يحب الله ويرضاه، فالتيسير يسهل على المسلم أداء هذه الفريضة، بينما تهدف المشقة إلى الرفع من الروحانية و تقوية الإيمان، وإخلاص النية واحتساب أجر المشقة هما أساس تحقيق ذلك التوازن، وتأتي تقليل تكاليف الرحلة من تنقل وإقامة في مقدمة التكاليف التي ينبغي مراعاة التوسط فيها، مع الإبقاء على جزء منها، من أجل الإبقاء على مصالح المشقة وآثارها الروحية.

الفقرة الثانية: حسن استعمال وسائل رحلة الحج:

من سبل التوازن بيت تيسير رحلة الحج ومناسكه وبين تحقيق مقاصده حسن استعمال وسائل التيسير، ولذلك سبل، منها:

1. ضبط الفتوى وتوظيفها في التوازن بين الجانب المادي والروحي، خصوصا ما يتعلق منها من بالتوسيعات بالحرم المكي، وكذلك ما يتعلق بالتوسع الكبير في بناء الأبراج السكنية والتجارية، والضغط لتخفيض تكاليفها، واستغلالها في التوازن بين الحجيج تحقيق المساواة بينهم، وتقليل المعاناة النفسية والمعنوية التي الناتجة عن تلك الفروقات.
2. تيسير الحج على الناس من خلال تخفيض تكلفة رحلة الحج، من أجل تمكين أكثر عدد من ممارسة رحلة الحج، وذلك بالعمل على تسخير وسائل التيسير لتحقيق هذا الهدف النبيل، ومن ذلك اعتماد تكلفة موحدة أو متقاربة لكل الحجيج، مع تمكين الجميع من وسائل التخفيف.
3. استغلال كل التقنيات من أجل زيادة استيعاب أكثر عدد من الحجيج، وذلك من خلال تنظيم تسجيل الحجاج وتنظيم رحلاتهم ، وتنظيم إقامتهم وتنقلاتهم بين المناسك والمشاعر مثل الطواف والوقوف بعرفة ورمي الجمرات.

المطلب الثاني: توظيف وسائل تيسير رحلة الحج في تحقيق مقاصدها.

وذلك باستغلال ما تم تحقيقه من إنجازات نوعية التي كان لها الأثر في تحسين وسائل رحلة الحج وتيسيرها والقضاء على المخاطر التي تحدق بالحجيج، سواء على مستوى الخدمات المتعلقة بالوسائل المعنوية والمادية، وبيان ذلك في فقرتين:

الفقرة الأولى: توظيف الوسائل في تحقيق مقاصد رحلة الحج المعنوية:

من سبل التوازن بين تيسير رحلة الحج ومناسكه وبين تحقيق مقاصده توظيف وسائل التيسير في تحقيق مقاصد رحلة الحج المعنوية، من خلال الآتي:

1. استثمار الوسائل المستخدمة في تيسير رحلة الحج في تحقيق عبودية الله عز وجل وتوحيده وإخلاصه بالعبادة، بربطها بمسببها والمعين عليها، وهو الله سبحانه وتعالى، ويكون ذلك بتذكية الاعتقاد بأنها من نعم الله التي يجب شكرها، وأنها رزق من الله ساقه للعبد بفضل الله عز وجل وحده، وهذا الاعتقاد يقود بإذن الله تعالى إلى استغلالها في مرضاته وطاعاته وشكره.
2. استعمال امكانيات التكنولوجيا بإشراف العلماء الأكفاء في تحقيق الاستعداد الروحي لمريد الحج، ويتأتى هذا من خلال التعليم عن بعد، باستعمال وسائل التوضيح، وكل إمكانيات التقنية لدعم جانبه النفسي بإرشاده بتطهير النفس من الذنوب، والتوبة، والتأمل في مراحل الرحلة، وجانبه العاطفي، بالتهيئة العاطفية للاستمتاع بأداء المناسك والتفاعل مع المشاعر الروحية أثناء الحج، وجانبه العلمي بتعلم مناسك الحج، واستحضار النية الصافية، والإخلاص في العبادة، وجانبه الثقافي بإحاطة مريد الحج بتاريخ الحج ومناسكه وما يرتبط بها من شعائر ومعاني عقدية وتعبدية وتاريخية.
3. نشر ثقافة المساواة بين الحجيج، من خلال التعاون المثمر، والتكافل، والعمل على إيجاد توازن وتقارب في مستوى أداء رحلة الحج بين كل الحجيج، وتذويب الفروقات المادية بينهم خصوصا عند ممارسة رحلة الحج وأداء شعائرها.

الفقرة الثانية: توظيف الوسائل في تحقيق مقاصد رحلة الحج المادية:

من سبل التوازن بين تيسير رحلة الحج ومناسكه وبين تحقيق مقاصده توظيف وسائل التيسير في تحقيق مقاصد رحلة الحج المادية، من خلال الآتي:

1. استغلال التقنيات الحديثة في راحة الحجيج في اختيار أماكن سكنهم، وتيسير انتقالهم وتنقلهم عند انطلاق الرحلة وعند تفويجهم للمشاعر، والزيارات، وعند المغادرة، وتقديم الخدمات الدعوية والصحية والثقافية لهم، بما يضمن توفير الوقت والجهد لأداء مناسك الرحلة والانشغال في تحصيل روحانياتها.
2. توظيف التطبيقات الالكترونية من أجل نشر ثقافة الاعتماد على النفس للقيام بمتطلبات الرحلة، ورفع مستوى الأداء، وكذلك نشر ثقافة التقييم الذاتي، وكشف وتلمس أوجه القصور والانحرافات، والعمل على المعالجة الذاتية.
3. العمل على إيجاد طرق استغلال الرفاهية التي تخص طائفة من الحجيج وكذلك التوسع العمراني المادي المبالغ فيه حول محيط الكعبة وتوظيفها في تحقيق مقاصد الحج عموما ومبدأ المساواة بين الحجيج، وتذويب الفروقات المادية بينهم خصوصا.
4. استثمار إيجابيات وسائل التيسير ومنها توفير الجهد والوقت لصالح المقصد الروحي الأسمى للرحلة، وهو التأمل في حِكم العبادة وتحصيل نفحاتها بالخشوع ولذة المناجاة والتضرع عند الدعاء، والعودة بتوبة صادقة وذنب مغفور، وعمل مبرور.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

النتائج

1. رحلة الحج مصحوبة بمشاق بدنية ونفسية كبيرة، فرضت على المستطيع، وتحصل الاستطاعة بالوصول إلى مكة بلا مشقة عظيمة، مع الأمن على النفس والمال، ووجود محرم للمرأة أو زوجها.
2. المشقة في العبادة ليست مقصودة لذتها، ولا تنفك عنها، من أجل الابتلاء بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، فيجب عدم التكلف بتجريد العبادة منها.
3. حصلت تحولات نوعية في وسائل رحلة الحج المادية، أثرت إيجابا في تمكين المسلمين من أدائها بيسر وأمان، كما أثرت سلبا في زيادة تكاليفها، تذكية الفروقات المادية بين الحجاج.
4. الإكراهات المادية وثقافة الاستهلاك قوّت في المفتين والحجيج تتبع الرخص على حساب العزائم، وأثرت سلبا في تحصيل روحانياتها ومقاصدها التي شرعت من أجله.

التوصيات

1. الدعوة إلى التوسط في وسائل تيسير رحلة الحج المادية بما يحقق التوازن مع مقاصدها المعنوية والروحية، وحتى لا تفقد العبادة خصوصية الابتلاء.
2. معالجة التوسع العمراني المحيط بمكة المكرمة، بإلغاء مظاهر الترفه والفخامة الداخلة في الإسراف، وإعادة تأهيلها بما يضمن تمكين عدد أكبر من الحجاج وتخفيض تكاليفها وإعادة الخصوصية المعمارية الإسلامية للمسجد الحرام.
3. العمل عند تنفيذ التوسع الأفقي والرأسي لسكن الحجيج مراعاة توحيد المستوى الخدمي، والتركيز على النظافة وتيسير التنقل، لتذويب الفروقات بين الحجيج ومواجهة زيادة أعدادهم وتحقيق مقصد المساواة.
4. توظيف التقنيات الحديثة من أجل التيسير على الحجيج ابتداء من التسجيل والتسكين، والتفويج، والوعظ وتقديم الوعظ وخدمات الإرشاد وغير ذلك من الخدمات التي تضمن تحقيق مقاصد الحج وتيسر أدائه.

المراجع

1.ابن حمادي، أحمد بن محمد. (1924). منح رب العالمين في مناقب شيخنا الأمين [مخطوط غير منشور]. محفوظ لدى أسرة المؤلف.
2.ابن عبد السلام، عبد العزيز بن عبد السلام. (1991). قواعد الأحكام في مصالح الأنام (طه عبد الرؤوف سعد، تحقيق). مكتبة الكليات الأزهرية.
3.ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999). تفسير القرآن العظيم (سامي محمد سلامة، تحقيق؛ ط2). دار طيبة للنشر.
4.ابن يونس، أبو بكر محمد بن عبد الله. (2013). الجامع لمسائل المدونة (مجموعة من الباحثين في رسائل الدكتوراه، تحقيق؛ ط1). معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى.
5.البخاري، محمد بن إسماعيل. (1400هـ). الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (محب الدين الخطيب، تحقيق؛ محمد فؤاد عبد الباقي، ترقيم؛ قصي الخطيب، مراجعة؛ ط1). المطبعة السلفية.
6.الترمذي، محمد بن عيسى. (1998). الجامع الكبير (بشار عواد معروف، تحقيق؛ ط2). دار الغرب الإسلامي.
7.خشيم، علي فهمي. (2008). الحاجية: من ثلاث رحلات في البلاد الليبية (ط2). مجمع اللغة العربية.
8.الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (1987). تاج العروس من جواهر القاموس (عبد الستار أحمد فراج وآخرون، تحقيق؛ ط2). مطبعة حكومة الكويت.
9.الشريف، محمد بن حسن. (2000). المختار من الرحلات الحجازية إلى مكة والمدينة (ط1). دار الأندلس الخضراء.
10.الصاوي، أحمد بن محمد. (1952). حاشية الصاوي على الشرح الصغير (لجنة برئاسة أحمد سعد علي، تصحيح). مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
11.الطبري، محمد بن جرير. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن (أحمد محمد شاكر، تحقيق؛ ط1). مؤسسة الرسالة.
12.عبد الرؤوف، علي. (2014). من مكة إلى لاس فيجاس (ط2). دار مدارات للأبحاث والنشر.
13.العياشي، محمد عبد الله. (2006). الرحلة العياشية (سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، تحقيق؛ ط1). دار السويدي للنشر.
14.القرطبي، محمد بن أحمد. (2006). الجامع لأحكام القرآن (عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، تحقيق؛ ط1). مؤسسة الرسالة.
15.النووي، يحيى بن شرف. (1392هـ). المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ط2). دار إحياء التراث العربي.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **SAJH** and/or the editor(s). **SAJH** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).